منطق الحقوق الدولية؛ اذ انه يعطي لاسرائيل حق 'تمثيل اليهود' القاطنين في البلدان الأخرى، مما يضع أمامها مهمة دولة من نوع خاص وينص على نظام يتجاوز حدود صلاحية الدولة»[٦].

وفي أواخر عام ١٩٧١، نشرت دار «الحرس الفتي» كتابا تحت عنوان «الفاشية تحت النجمة الزرقاء» يشير فيه مؤلفه د. يفجيني يفسييف، ولأول مرة الى أن الصهيونية شكل من أشكال الفاشية الجديدة. فيشير الى «ان الوقائع تؤكد بشكل غير قابل للشك أن الفاشية والصهيونية توأمان لا ينفصمان، فالأرضية التي يرتكز عليها النازيون والصهاينة واحدة، وهي كراهية الشعوب الأخرى والممارسة الفاشية ضد كل من يقاوم أطماعهم المعادية للانسانية»[٧]. ويمضي الباحث في دراسته محللاً ومفندا الأسس الايديولوجية للمشروع الصهيوني ويشير في معرض تقييمه لما يسمى بظاهرة معاداة السامية الى القول «بأنه برز، لدى المنظرين الصهاينة، اصطلاح جديد (Neoantisémitisme) (العداء المحدث للسامية) ليلصقونه جزافاً وكذبا بكل من يتكلم الحقيقة عن الصهيونية، أو ينقد اسرائيل حتى ولو من باب المناقشة النظرية»[٨].

بيد ان أهم فصول الكتاب هي المتعلقة بتقييمه للرأسمال اليهودي في العالم. فيطلق ولأول مرة في الأدبيات السوفياتية تسمية «الرأسمال الصهيوني»[٩] على الرساميل التي تملكها البرجوازية ذات الأصل اليهودي في كل من نيويورك ولندن وباريس وجوهانسبورغ. بيد انه في هذا الفصل يضخم، بشكل يبتعد فيه المؤلف عن حقيقة الأمر، من حجم البرجوازية اليهودية فيصفها وكأنها تتحكم بالسوق الرأسمالية الدولية[١٠].

وفي عام ١٩٧٢، أصدرت دار نشر «بوليثزدات» كتابا للصحافي السوفياتي الذي يكتب التعليقات السياسية الدولية في جريدة «البرافدا» فلاديمير بوتسكوف يحمل عنوان «الصهيونية في خدمة معاداة الشيوعية» يستعرض فيه مؤلفه الجذور التاريخية العدائية بين الاشتراكية والصهيونية. ويربط بين نشاط الأخيرة وبين اشتداد الحرب الايديولوجية والنفسية من قبل الغرب الرأسمالي، ويشير الى «أن الصهيونية الدولية التي تحافظ على علاقة وثيقة مع المخابرات المركزية الأميركية وغيرها من المخابرات الامبريالية لا تدخر جهداً ولا تتوانى عن إنفاق الملايين من الدولارات من أجل القيام بكل أنواع التجسس والتخريب ضد الاتحاد السوفياتي وسائر البلدان الاشتراكية. وهي تحاول أن تضلل اليهود بدعايتها وتدفعهم لأن يشكلوا ما يشبه «الطابور الخامس» في بلادهم لارتكاب الجرائم ضدها»[١١].

ويمضي الباحث محللا أدوات الدعاية الصهيونية ضد البلدان الاشتراكية وأساليبها، ويبين مخاطرها، بيد أنه يخلص الى استنتاج مفاده «ان الصهيونية تمسك بورقة فاسدة، وما هجومها السافر الا مؤشر من مؤشرات افلاس فكرها ومؤامراتها. اذ تقابل الهجمات النفسية التي تشنها الصهيونية بغضب مشروع من قبل مواطنيها اليهود وغير اليهود. فالشعب السوفياتي يزداد حقده على أعمالها الاستفزازية وعلى السياسة الاجرامية للأوساط الحاكمة الاسرائيلية التي تمارسها في الشرق الأوسط»[١٢].

ويلاحظ المرء المتتبع للدراسات السوفياتية ــ الاستشراقية، حول موضوع الصهيونية، ان اهتمام الباحثين، يتمحور حول نشاطها بشكل خاص ضد المنظومة